إحياء علوم الدين

وأما الأخبار فما ورد منها في ذم الدنيا كثير وقد أوردنا بعضها في كتاب ذم الدنيا مع ربع المهلكات إذ حب الدنيا من المهلكات ونحن الآن نقتصر على فضيلة بغض الدنيا فإنه من المنجيات وهو المعنى بالزهد وقد قال رسول الله ﷺ من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة //

حديث من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره الحديث أخرجه ابن ماجه من حديث زيد بن ثابت بسند جيد والترمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه // وقال A إذا رأيت العبد وقد أعطى صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة // حديث إذا رأيت العبد قد أوتي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة رواه ابن ماجه من حديث أبي خلد بسند فيه ضعف // وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ولذلك قيل من زهد في الدنيا أربعين يوما أجرى الله ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وعن بعض الصحابة أنه قال قلنا يا رسول الله أي الناس خير قال كل مؤمن محمود القلب صدوق اللسان قلنا يا رسول الله وما محمود القلب قال التقى النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغى ولا حسد قلنا يا رسول الله فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة // حديث قلنا يا رسول الله وما محمود القلب قال التقى النقي الحديث رواه ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبدا بن عمرو دون قوله يارسمول الله فمن على أثره وقد تقدم ورواه بهذه الزيادة بإسناد المذكور الخرائط في مكارم الأخلاق // ومفهوم هذا أن شر الناس الذي يحب الدنيا .

وقال A إن أردت أن يحبك الله فازهد في الدنيا // حديث أن أردت أن يحبك الله فازهد في الدنيا رواه ابن ماجه من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوه وقد تقدم // فجعل الزهد سببا للمحبة فمن أحبه الله تعالى فهو في أعلى الدرجات فينبغي أن يكون الزهد في الدنيا من أفضل المقامات ومفهومه أيضا أن من محب الدنيا متعرض لبغض الله تعالى وفي خبر من طريق أهل البيت الزهد والورع يجولان في القلوب كل ليلة فإن صادقا قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه وإلا ارتحلا // حديث الزهد والورع يجولان في القلب كل ليلة فإن صادقا قلبا فيه الإيمان والحياء أقاما فيه وإلا ارتحلا لم أجد له أصلا // ولما قال حارثة لرسول الله ﷺ أنا مؤمن حقا قال وما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها وكأني بالجنة والنار وكأني بعرش ربي بارزا فقال A اعرفت فالزم عبد نور الله قلبه بالإيمان // حديث لما قال له حارثة أنا مؤمن حقا فقال وما حقيقة إيمانك الحديث أخرجه البزار من حديث أنس

والطبراني من حديث الحارث بن مالك وكلا الحديثين ضعيف // فانظر كيف بدأ في إظهار حقيقة الإيمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرنه باليقين وكيف زكاة رسول الله ﷺ إذ قال عبد نور ﷺ قلبه بالإيمان .

ولما سئل رسول الله ﷺ عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ﷻ أن يهديه يشرح صدره للإسلام وقيل له ما هذا الشرح قال إن النور إذا دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله ﷺ وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله // حديث سئل عن قوله تعالى فمن يرد الله ﷻ أن يهديه الحديث أخرجه الحاكم // وقد تقدم فانظر كيف جعل الزهد شرطا للإسلام وهو التجافي عن دار الغرور وقال A استحيوا من الله ﷻ حق الحياء قالوا إنا لنستحي منه تعالى فقال ليس كذلك تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تأكلون // حديث استحيوا من الله ﷻ حق الحياء الحديث رواه الطبراني من حديث أمم الوليد بنت عمر بن الخطاب بإسناد ضعيف // فبين أن ذلك يناقض الحياء من الله ﷻ تعالى ولما قدم عليه بعض الوفود قالوا إنا مؤمنون قال وما علامة إيمانكم فذكروا